

02 | تيسير الوصول شرح ثلاثة الأصول | عبد المحسن القاسم

عبد المحسن القاسم

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين اما بعد فهذا درس من

دروس شرح ثلاثة الاصول للامام العلامة الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمة الله تعالى - 00:00:01

قال المصنف رحمة الله فدليل الشهادة قوله تعالى شهد الله انه لا الله الا هو والملائكة واولو العلم قائما بالقسط لا الله الا هو العزيز الحكيم لما ذكر المصنف رحمة الله - 00:00:23

مراتب الدين وانها ثلاثة مراتب الاسلام والايمان والاحسان ثم بعدها ذكر ركن كل مرتبة وذكر ان اركان الاسلام خمسة شهادة ان لا الله الا الله وان محمدا رسول الله - 00:00:42

واقام الصلاة وايتاء الزكاة وصوم رمضان وحج بيت الله الحرام ثم هنا بدأ يذكر دليل كل ركن من هذه الاركان الخمسة فقال فدليل الشهادة قوله تعالى شهد الله انه لا الله الا هو - 00:01:05

والملائكة واولو العلم قوله فدليل الشهادة اي دليل شهادة ان لا الله الا الله قوله تعالى شهد الله وشهادته سبحانه هي اعظم شهادة في الوجود. قال سبحانه قل اي شيء اكبر شهادة؟ قل الله - 00:01:28

وشهد سبحانه على اجل مشهود عليه وهو ما شهد به تعالى انه لا الله احد سواه يستحق العبادة شهد الله انه لا الله الا هو والملائكة اي والملائكة ايضا شهدوا بأنه لا الله الا هو - 00:01:50

كما شهد الله لنفسه المقدسة بذلك بأنه لا الله الا هو قوله جل وعلا واولو العلم قائما بالقسط. اي واصحاب العلم ايضا شهدوا بأنه لا الله الا هو فجعل شهادتهم من اكبر الادلة والبراهين على توحيد الله. وانه يجب على المكلفين قبول هذه - 00:02:13

الشهادة العادلة الصادقة وهذا فيه اعظم حث على طلب العلم فان الله شهد واستشهد الملائكة واستشهد اهل العلم ففي هذه الشهادة العظيمة رفعة لاهل العلم. حيث استشهدوا على ما شهد به رب العالمين. وهو انه لا الله - 00:02:39

الا هو واي ثناء اشرف من هذا الثناء على اهل العلم وعلى تعديلهم وشهادته جل وعلا لهم بانهم اولوا العلم وجعلهم حجة على من انكرها دال على فضل العلم. والمراد بالعلم هنا هو العلم الشرعي - 00:03:02

الذى هو نور القلوب وقوتها وغيره من العلوم هو علم نسبي اضافي. اما الى امور دنيوية او الى علوم حسابية وصناعية او غير ذلك. واهلها ليسوا من اهل العلم الذين استشهدتهم - 00:03:24

فلا يطلق هذا العلم اذا اطلق الا على العلم الشرعي الديني وهو المثنى عليهم في قوله يرفع الله الذين امنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات وقوله عليه الصلاة والسلام من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين - 00:03:46

اما علوم الالله كالنحو ونحو ذلك فهي وسيلة الى العلم الشرعي. اما العلم المثنى عليه المقرب اهل الى الله عز وجل هم اهل العلم الشرعي قوله سبحانه واولو العلم قائما بالقسط. قائما منصوب على الحال بالقسط اي بالعدل - 00:04:06

اي قائما بالعدل في جميع الاحوال سبحانه لا الله الا هو العزيز الحكيم تأكيد لما سبق العزيز الذي لا يرام جنابه عظمة وكبراء الحكيم في اقواله وافعاله وشرعي وقدره قال المصنف رحمة الله ومعناها لا معبود بحق الا الله - 00:04:30

ومعناها اي ومعنى كلمة التوحيد لا الله الا الله وهذا شرع المصنف في شرح معنى بيان هذه الكلمة العظيمة التي يجهل بعض الناس معنى هذه الكلمة فقال ومعناها لا معبود بحق الا الله - 00:04:58

اي لا معبود يستحق العبادة بحق ويجب ان يؤتى في بيان معناها بهذا القيد وهو كلمة بحق لأن المعبودات من دون الله كثيرة. ولكنها

معبدات باطلة كعبادة اهل القبور والاشجار والاصنام. قال سبحانه - 00:05:19

ذلك بان الله هو الحق. وان ما يدعون من دونه هو الباطل فلا احد منهم يستحق العبادة بل عبادتهم باطلة ولا يستحقها الا الله وحده اذا فقولنا لا معبد بحق الا الله هذا وهو بحق قيد للبد منه. لانك اذا قلت - 00:05:43

معناها لا معبد الا الله فالتعبير بهذه الكلمة نقول غير صحيح. لانه يوجد معبدات كثيرة من دون الله. لكن تقول لا معبد بحق الا الله فكل معبد دون الله فعبادته باطلة - 00:06:10

فالله هو المعبد بحق وكل مأله سوى الله فالهيه ابطلوا الباطل وهذا هو معنى لا الله الا الله نفي الالهية عن غير الله واثباتها لله وحده وليس معنى لا الله الا الله اي لا موجود الا الله - 00:06:32

او لا يخلق ولا يرزق الا الله لان هذه المعاني لاثبات توحيد الربوبية ولا تثبت وحدانية الله الذي هو افراد الله بجميع انواع العبادة الذي صلة الرسل وانزلت الكتب في تقريره وايظاحه - 00:06:55

واذا قلت معناها لا موجود الا الله او لا يخلق ولا يرزق الا الله نقول هذه اللفظة قد اقر بها المشركون كابي جهل واضرابه كما قال تعالى
قل من يرزقكم من السماء والارض - 00:07:19

امن يملك السمع والابصار ومن يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ومن يدبر الامر فسيقولون الله اي انه الذي يفعل ذلك
ولم ينazuوا فيه فهم مقررون بان الرازق هو الله. ويان الذي يملك السمع والابصار هو الله - 00:07:38

وبان المحيي المميت هو الله وان مدبر الامور هو الله ولم يمتنعوا من الاقرار بذلك ودل على ان تلك اللفظة في معنى لا الله الا الله لا
موجود الا الله او لا يخلق ولا يرزق الا الله انها كلمة - 00:08:02

غير صحيحة لانها في ايجاد توحيد الربوبية. ولم تبين توحيد الالهية. ولا للمسلم ان يفرد الله بافعاله في توحيد الالهية والله عز
وجل احتج عليهم باقرارهم بتوحيد الربوبية على توحيد الالهية. فقال - 00:08:22

افلا تنتقون؟ اي افلا تنتقون الشرك في عبادته وهم يعرفون معناها وانها دلت على افراد الله بالعبادة ولهذا انكروا ان يكون الله هو
المعبد وحده لانهم عرروا مدلولها. فان الله هو الذي تأله القلوب - 00:08:48

وتصمد اليه بالحب والخوف والرجاء قال المصنف مفصلا لمعنى تلك الكلمة لا الله نافيا جميع ما يعبد من دون الله الا الله مثبتا العبادة
لله وحده لا شريك له في عبادته كما انه لا شريك له - 00:09:12

في ملكه قوله لا الله نافيا جميع ما يعبد من دون الله. كلمة التوحيد لا الله الا الله تشتمل على امرين هما ركناها النفي والاثبات فلا الله
معناها نافيا العبد جميع ما يعبد من دون الله من القبور والاشجار وغيرها - 00:09:37

فالموحد يعتقد ويقول انا لا اعبد اي معبد كان الا الله فهو الذي اعبده وحده وهذا هو معنى الا الله. فالموحد يعتقد ويقول انا لا اعبد
اي معبد كان ثم يثبت ويقول الا الله - 00:10:03

فلا اعبد احدا غيره فهذه كلمة التوحيد تتضمن امرين النفي والاثبات. النفي اي انك تقول لا اعبد احدا ابدا ثم تثبت وتقول لا اعبد احدا
الا الله فهو الذي اثبته العبادة له وحده واتبرأ من عبادي من سواه - 00:10:26

قال المصنف لا شريك له في عبادته. كما انه لا شريك له في ملكه اي هو سبحانه لا شريك له في عبادته والوهيته كما انه سبحانه لا
شريك له في ملكه وربوبيته - 00:10:53

اي ان المصنف رحمة الله يقول لك كما ان الله سبحانه ليس له شريك في الملك اي تعلم انه لا ينزل المطر الا الله. وانه لا يحيي الا الله
وانه لا يميت الا الله. فاذا كنت مقرأ بذلك اذا فاقر بتوحيد الالهية. فهو الذي يحيي - 00:11:14

وحدة اذا اصرف العبادة له وحده. لهذا قال المصنف لا شريك له في عبادته. كما انه لا شريك له في ملكه فكما انه سبحانه المتفرد في
ملك هذا الكون لا شريك له فيه - 00:11:40

فواجب ان يفرد في العبادة. اي كأنه يقول لك كما انك وحدت الله في توحيد الربوبية فيلزمك من ذلك ان توحد سبحانه في توحيد
الالهية فكلاهما سواء افردته في توحيد الربوبية اذا - 00:12:00

افرد افعالك واعمالك له في توحيد الالوهية فان من اظلم الظلم ان يجعل المخلوق الذي ليس شريكا لله في العبادة. تعالى الله وتقدس عن ذلك لهذا - [00:12:20](#)

يحتاج تعالى على من انكر الوهية بما اقربه من ربوبيته فاذا اثبتنا الربوبية له جل وعلا لزم من هذا ان ثبت له الالوهية فاذا اثبتنا انه هو الذي يشفى المريض وهو الذي يحيي يجب عليك ويلزمك من هذا الا تصرف اي نوع من - [00:12:39](#)
العبادة الا له سبحانه. فكيف ثبت انه هو المتفرد في الملك ولا تثبت انه المتفرد في الوحدانية. وتصرف العبادة الى غيره وتوحيد الربوبية هو الدال على توحيد الالوهية ومستلزم له - [00:13:07](#)

فاذا قلت ان الله هو الرزاق فيلزمك ان تصرف العبادة له. ولهذا قال كما انه لا شريك له في ملکه. فلا الله الا الله اشتملت على امررين
هما ركناها النفي وهي لفظة لا الله والاثبات وهي - [00:13:30](#)

الله والنفي الممض ليس بتوحيد. يعني لو قلت لا الله نقول لست موحدا فلا بد ان تثبت مع هذا النفي ان الله هو المستحق العبادة
وحده فتقول الا الله. وكذلك الاثبات الممض - [00:13:53](#)

ليس بتوحيد فلا يكتفى ان تقول الله هو المعبود وحده. فلا بد ان تتفى وتقول وعبادة من سواه باطلة. وهي معنى قول لا الله ولا بد من
نفي ولا بد من الاثبات - [00:14:13](#)

فلا بد من الجمع بينهم فتقول لا الله هذا نفي الا الله وكلمة التوحيد ثمانية شروط يجب الاتيان بها مجتمعة مع النطق بها ومن اخل
بشيء منها فقد اخل بيديه. وهذه الشروط هي - [00:14:34](#)

الشرط الاول العلم بمعناها المراد منها نفيا واثباتا اي ان تعلم ما معنى هذه الكلمة؟ وسبق لك معنى هذه الكلمة وانها لا معبود بحق الا
الله واذا علمت معناها وعلمك هذا ينفي جهلك بمعانيها ومقتضياتها - [00:14:57](#)

قال تعالى فاعلم انه لا الله الا الله فلا بد من العلم بمعنى هذه الكلمة. وقال تعالى الا من شهد بالحق اي بلا الله الا الله وهم يعلمون اي
يعلمون بقلوبهم ما نطق به السننهم - [00:15:22](#)

وقال عليه الصلاة والسلام كما في صحيح مسلم من مات وهو يعلم انه لا الله الا الله دخل الجنة فلا بد من العلم بمعنى هذه الكلمة
العظيمة مع النطق بها - [00:15:43](#)

هذا هو الشرط الاول من شروط معنى كلمة التوحيد. العلم الشرط الثاني اليقين. اي اليقين بما دلت عليه المنافي للشك بما تدل عليه
وذلك بان يكون قائلها مستيقنا بمدلول هذه الكلمة يقينا جازما - [00:16:01](#)

فتقول هذه الكلمة وانت موقن بقلبك انه لا معبود بحق الا الله فان الایمان لا يغني فيه الا علم اليقين. لا علم الظن. فكيف اذا دخله
الشك قال سبحانه انما المؤمنون الذين امنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا - [00:16:25](#)

فاشترط في صدق ايمانهم بالله ورسوله كونهم لم يرتابوا وقال عليه الصلاة والسلام اشهد ان لا الله الا الله واني رسول الله لا يلقى الله
بها عبد غير شاك فيها الا - [00:16:50](#)

لا دخل الجنة. رواه مسلم. ويقول عليه الصلاة والسلام من لقيت من وراء هذا الحائط يشهد ان لا الله الا الله مستيقنا بها قلبه فبشره
بالجنة. رواه مسلم فاشترط هذا الحديث - [00:17:09](#)

مع النطق بكلمة التوحيد اليقين فقال مستيقنا بها قلبه. وفي الحديث السابق اشترط قيد وهو غير وشاكين فيها اي مستيقن بها. وهذا
هو معنى الشرط الثاني وهو اليقين بما دلت عليه تلك الكلمة - [00:17:27](#)

الشرط الثالث القبول لمدلولات ومقتضيات هذه الكلمة بقلبه ولسانه فتقبل ما دلت عليه هذه الكلمة من الاحكام والاوامر
المنافية للرد. وقد قص الله علينا انتقامه من ردها واباها كما قال تعالى - [00:17:49](#)

وكذلك ما ارسلنا من قبلك في قرية من نذير الا قال مترفوها انا وجدنا اباعنا على امة وانا على اثارهم مقتدون فلم يقبلوا تلك الكلمة
فحق عليهم العذاب. وقال سبحانه انهم كانوا اذا قيل لهم لا الله الا - [00:18:14](#)

الله يستكرون فكان سبب عذابهم هو استكبارهم عن قبول تلك الكلمة فيشترط في كلمة التوحيد ان يقبل السامع هذه الكلمة. وما

تدل عليه وما تقتضيه ولا يردها ويستكبر عنها ويعرض عنها - [00:18:38](#)

الشرط الرابع في كلمة التوحيد الانقياد لمعانيها ومقتضياتها. من الاوامر والنواهي فتفعل ما تقتضيه هذه الكلمة من ترك الاوثر والاصنام والانداد ونحو ذلك. وتعبد الله وحده وهذا الانقياد مناف للترك لما دلت عليه. كما قال سبحانه - [00:19:01](#)

ومن احسن دينا من اسلم وجهه لله وهو محسن. فاستسلم لله واحسن في اعماله وانقاد لتلك الكلمة وقال سبحانه ومن يسلم وجهه الى الله ان ينقاد وهو محسن اي موحد فقد استمسك بالعروة - [00:19:29](#)

الوثقى وقال عليه الصلاة والسلام لا يؤمن احدكم حتى يكون هواه تبعا لما جئت به رواه ابن ابي عاصم في السنة وهذا هو تمام الانقياد وغايته فيجب ان ينقاد المسلم لمعنى هذه الكلمة ليتحقق ذلك الشرط وهو الانقياد - [00:19:52](#)

الشرط الخامس من شروط تلك الكلمة الاخلاص في الايمان بها وما تدل عليه والمراد بذلك المنافاة للشرك كاحوال المرائيين وغيرهم. فانهم لم يخلصوا في ايمانهم بل صرروا اعمالهم لغير الله - [00:20:18](#)

ولم يحققوا معنى هذا الشرط وهذا الشرط ذكره الله في قوله الا لله الدين الخالص اي يجب ان تصرف جميع الاعمال لله وان تكون خالصة لوجهه. وما فسواها فانها مردودة - [00:20:40](#)

وقال سبحانه وما امرنا الا يعبدوا الله مخلصين له الدين وقال عز وجل قل الله اعبد مخلصا له ديني ويشترط في هذه الكلمة الاخلاص قال سبحانه عن منافقين ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار. ولن تجد لهم نصيرا الا الذين تابوا واصلحوا واعتصموا بالله - [00:20:59](#)

واخلصوا دينهم لله فمن شروط قبول توبتهم اخلاص الاعمال وتجريدها لله وقال عليه الصلاة والسلام كما في صحيح البخاري اسعد الناس بشفاعتي يوم القيمة من قال لا الله الا الله مخلصا من قلبه او من نفسه - [00:21:29](#)

فلا بد من الاخلاص في تلك الكلمة وقال عليه الصلاة والسلام فان الله حرم على النار من قال لا الله الا الله يبتغي بذلك وجه الله. متفق عليه فمن اراد بتلك الكلمة غير وجه الله من الرياء او السمعة او حب الدنيا والترفع في مناصبها - [00:21:53](#)

دون وجه الله تعالى فانه لم يحقق تلك الكلمة ولم يقل تلك الكلمة خالصة لوجه الله والشرط السادس من شروط تلك الكلمة العظيمة الصدق اي الصدق في اعتقادها في الباطن - [00:22:20](#)

المنافي للكذب بما اعتقاده فيها كأن يظهر تلك الكلمة على لسانه لكنه في حقيقة قلبه كاذب بها. كاحوال المنافقين والعياذ بالله قال سبحانه ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا ولیعلمن الكاذبين - [00:22:38](#)

فالناس منقسمون في قول هذه الكلمة والعمل بمقتضاهما الى قسمين. صادق وكاذب فمن كان صادقا فهو الموحد ومن كان كاذبا فقد اخل بتلك الكلمة ولم يكن مع حزب الله الموحدين - [00:23:03](#)

قال سبحانه فيمن اخل بهذا الشرط ومن الناس من يقول امنا بالله وبال يوم الاخر وما هم بمؤمنين اي كاذبون في دعواهم الايمان بذلك وقال عليه الصلاة والسلام كما في البخاري ومسلم - [00:23:22](#)

ما من احد يشهد ان لا الله الا الله وان محمدا عبده ورسوله صدقا من قلبه الا حرمه الله على النار فاشترط في انجاء من قال هذه الكلمة من النار - [00:23:42](#)

ان يقولها صدقا من قلبه فلا ينفعه مجرد التلفظ بدون مواطنة القلب ويقينه بها فهذا هو الشرط السادس وهو الصدق في قول تلك الكلمة الشرط السابع المحبة اي المحبة لتلك الكلمة ولما اقتضته دلت عليه - [00:23:59](#)

ولاهلها العاملين بها الملتزمين لشروطها. وبغض ما ناقض ذلك فتحب تلك الكلمة ولفظتها وما دلت عليه بانه لا معبود سواه الا الله. وما دلت عليه من الاوامر والنواهي وتحب الموحدين وتبغض ما ناقض ذلك من الشرك واهل الشرك - [00:24:24](#)

وما ناقض تلك الكلمة قال سبحانه ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا يحبونهم كحب الله وعلامة حب العبد ربه تقديم محابه وان خالفت هواه وبغض ما يبغض ربه وان مال اليه هوا - [00:24:51](#)

تخالفه لفعل اوامر الله وما ابغضته نفسك كقيام الليل وسكنت الى الراحة تخالفها وتستيقظ وتقوم الليل فان هذا من تقديم محاب

الله على محابك قال عليه الصلاة والسلام لا يؤمن احدكم حتى يكون هواه تبعاً لما جئت به. رواه ابن أبي عاصم - 00:25:15

في السنة فهذا هو الشرط السابع من شروط تلك الكلمة وهو المحبة الشرط الثامن الكفر بما سوى الله من المعبودات. والبراءة من الشرك واهله وتعتقد بان جميع ما عبد من دون الله انها معبودة باطلة - 00:25:45

وتبرأ منها ولا تقرها وتتبرأ من اهلها. قال سبحانه فمن يكره بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى لانفصام لها. فلا بد من الكفر بما سوى الله والبراءة من الشرك واهله. هذا هو الشرط الثامن - 00:26:08

وقد جمعت هذه الشروط في قولهم علم يقين اخلاص وصدق مع محبة وانقياد القبول لها هذه سبعة شروط. العلم الشرط الثاني اليقين الشرط الثالث الاخلاص الشرط الرابع الصدق الشرط الخامس المحبة - 00:26:31

الشرط السادس الانقياد الشرط السابع القبول وزيادة الشرط الثامن في قولهم وزيادة ثامنها الكفران منك بما سوى الله من الاشياء قد لا
ولا يشترط حفظ وعدو هذه الشروط وانما معرفتها والاتيان بمقتضاها يكفي في ذلك - 00:26:54

قال الشيخ حافظ الحكيم رحمة الله في معارج القبول معنى استكمالها اي اجتماعها في العبد والتزامها ايها بدون مناقضة منه لشيء
منها وليس المراد من ذلك عد الفاظها وحفظها فكم من عامي اجتمعت فيه والتزمهما ولو قيل له اعددها لم يحسن ذلك - 00:27:19

وكم من حافظ للفاظها يجري فيها كالسهم وتراه يقع كثيراً فيما ينافيها فلا يشترط اذا حفظها ولا عدها وانما معرفتها والاتيان
بمقتضاها. واذا حفظها العبد تحقيقاً لتلك الكلمة وحذرا من الوقوع - 00:27:47

فيما يخالفها كان اعلى واجل له ومن قال لا الله الا الله وعرف معناها ولكنه ارتكب شيئاً من نواقض الاسلام كالشرك بالله او تولي
المشركين او السحر او غير ذلك من النواقض او الاستهزاء بالدين - 00:28:09

فانه يخرج من الدين ولو كان يقول لا الله الا الله لابد من العمل بمقتضاها وبما دلت عليه وبالبعد عن نواقضها. فلا بد من هذه الشروط
الثلاث العمل بمقتضى تلك الكلمة وبما دلت عليه وبالبعد عن نواقضها مع - 00:28:32

العلم بمعناها قال الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمة الله في رسالته القواعد الاربع العبادة لا تسمى عبادة الا مع التوحيد كما ان الصلاة
لا تسمى صلاة الا مع الطهارة. قال فاذا دخل الشرك في العبادة فسدت - 00:28:56

الحدث اذا دخل في الطهارة فكما ان الحدث اذا دخل في الطهارة يفسدتها فكذلك الشرك اذا دخل في العبادة يفسدتها. اذا لو ان نقطة
من بول خرجت من انسان متوضئ مستعد للصلوة - 00:29:19

تفسد عليه طهارته ولو صلى بطلت تلك الصلاة اذا الشرك لو دخل في العبادة فانه يفسدتها ولو كان العبد متلبساً بالعبادة او كان مكثراً
منها فيجب عليك الحذر من الشرك لانه يفسد العبادة كالحدث يفسد - 00:29:39

الطهارة ويجب على المرء ان يتعلم معنى تلك الكلمة وان يعرف شروطها ليعمل بمقتضاها وليحذر من نواقضها. والى هنا نأتي الى
نهاية درس من دروس شرح ثلاثة الاصول للمام العلام - 00:30:03

الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمة الله وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله واصحابه اجمعين - 00:30:23